أخلاق المسلمين

الأمانة (٢)

عباد الله، مازلنا مع صفة الأمانة التي هي سياج للكليات الخمس التي تكلمنا عنها في الخطبة الماضية وهي: (حفظ الدين، حفظ النفس، حظ العرض، حفظ العقل، وحفظ المال).

وقد تكلمنا في الخطبة الماضية عن أنواع الأمانات، فتكلمنا على الأمانة مع الله تعالى، ومع رسوله ﷺ، وتكلمنا عن الأمانة مع الناس؛ فتكلمنا عن أمانة السر، وأمانة المال، وأمانة العرض، وها نحن في هذه الخطبة بإذن الله تعالى نستكمل هذه الأمانات.

ونعود عباد الله فنكمل أنواع الأمانات مع الناس

أمانة الأعمال المسندة:

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال، سمعت رسول الله ﷺ يقول: "**كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ**"[1].

فمن الأمانة أن لا يستغل الرجل منصبه الذي عُيِّن فيه لجر منفعة إلى شخصه أو قرابته، فإن التشبع من المال العام جريمة عظمى؛ لأنه إذا اكتسب من وراء ذلك مالًا فهو سحت، فإن كان لك وظيفة واسترعاك الله على مصالح عباد الله، أو لك سيارة للعمل أو ما إلى ذلك؛ فلا يجوز أن تستعمل هذا كله لأغراضك الشخصية، فقد قال رسول الله ﷺ: "**مَنِ اسْتَعْمَلْنَاهُ عَلَى عَمَلٍ فَرَزَقْنَاهُ رِزْقًا؛ فَمَا أَخَذَ بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ غُلُولٌ**"[2]، أتدرون عباد الله ما معنى الغلول؟ هي الخيانة، وتخص بأخذ مال من غنيمة لم تقسم، فهذا من الغلول، يقول

---

[1] رواه البخاري رحمه الله في صحيحه (٨٩٣)، ورواه مسلم رحمه الله في صحيحه بلفظ قريب (١٨٢٩).

[2] أخرجه أبو داود رحمه الله في سننه (٢٩٤٣)، وصححه الألباني رحمه الله في صحيح أبي داود (٢٩٤٣).

تعالى: ﴿ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٦١]، فقد هدد الشرع من استغلال النفوذ، كما شدد في رفض المكاسب التي تأتي من طريق النفوذ أو المنصب، قال رسول الله ﷺ: **"مَنِ اسْتَعْمَلْنَاهُ مِنْكُمْ عَلَى عَمَلٍ فَكَتَمَنَا مِخْيَطًا فَمَا فَوْقَهُ؛ كَانَ غُلُولًا يَأْتِي بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"**[١]، وروى أيضًا عن رجل: **"اسْتَعْمَلَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا مِنْ الْأَزْدِ يُقَالُ لَهُ ابْنُ الْأُتْبِيَّةِ عَلَى الصَّدَقَةِ، فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ: هَذَا لَكُمْ، وَهَذَا أُهْدِيَ لِي، قَالَ: فَهَلَّا جَلَسَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ أَوْ بَيْتِ أُمِّهِ، فَيَنْظُرَ يُهْدَى لَهُ أَمْ لَا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَأْخُذُ أَحَدٌ مِنْهُ شَيْئًا إِلَّا جَاءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُهُ عَلَى رَقَبَتِهِ، إِنْ كَانَ بَعِيرًا لَهُ رُغَاءٌ[٢]، أَوْ بَقَرَةً لَهَا خُوَارٌ، أَوْ شَاةً تَيْعَرُ، ثُمَّ رَفَعَ بِيَدِهِ حَتَّى رَأَيْنَا عُفْرَةَ إِبْطَيْهِ، اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ، اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ ثَلَاثًا"**[٣].

معنى ذلك عباد الله أن الإنسان يرعى ما استرعاه الله عليه قولًا وعملًا، وكل من استغل نفوذه فقد خان، أو أكل منه فقد خان، أو سار خلف كرسيه بما لا يرضي الله فقد خان، فليتق الله الرئيس، والوزير، والنائب، والمدير في رعيتهم ومسئولياتهم، وليتق الله الموظف في موعد دخوله وخروجه وعمله بينهما، وليتق الله الداعية والشيخ فيما يقوله وما يفعله، فإنها أمانة، وليتق الله التاجر فلا يبيع سلعة سيئة على أنها جيدة أو يغش في الميزان، وليتق الله الصانع فيما يصنعه فلا يضر الناس ولا يغشهم فإنها أمانة، وليتق الله من يرتشي فهو متوعد بقوله ﷺ: **"لَعَنَ اللَّهُ الرَّاشِيَ وَالْمُرْتَشِيَ فِي الْحُكْمِ"**[٤]، يتقي الله في أموال الناس التي تدخل في بطنه نارًا، ولا يقول راتبي قليل أو هم يسرقونني، بل يؤمن بقول الله تعالى: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ [الطلاق: ٢- ٣]، كذلك من

---

[١] رواه مسلم رحمه الله في صحيحه (١٨٣٣).

[٢] قال الحافظ رحمه الله في فتح الباري (١٣/١٦٦): "رغاء: صوت البعير، العَفَر بَياض لَيسَ بِالنّاصِعِ، وقال القزاز رحمه الله: اليعار صوت الشاة الشديد".

[٣] رواه البخاري رحمه الله في صحيحه (٢٥٩٧)، ورواه مسلم رحمه الله في صحيحه بلفظ قريب (١٨٣٢).

[٤] أخرجه أحمد رحمه الله في مسنده (٩٠٢٣)، وصححه الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (٥٠٩٣).

الأمانات عدم تطفيف الكيل أو الميزان؛ لقوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ [المطففين: ١]، وعدم بيع أشياء فيها عيب خفي.

كذلك الشهادة أمام القضاء أو أمام الناس، فمن زوّر الشهادة؛ فقد خان، ومن كتمها؛ فقد خان، وقد حذر النبي ﷺ من ذلك قائلًا: **"أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ ثَلَاثًا؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَجَلَسَ وَكَانَ مُتَّكِئًا، فَقَالَ: أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ، قَالَ: فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا لَيْتَهُ سَكَتَ"**[1].

هذه الأمانة عباد الله هي أساس رسالة الأنبياء ﷺ؛ إذ هي تبليغ الدعوة بأمانة.

فها هو رسولنا ﷺ كان يلقب بالصادق الأمين، بل كانت دعوته ﷺ فيما يأمرهم به أداء الأمانة، حتى أنهم لما اختلفوا **"عِنْدَ بِنَائِهِمُ الْكَعْبَةَ، أَيُّهُمْ يَضَعُ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ فِي مَكَانِهِ مِنَ الرُّكْنِ وَكَادُوا يَقْتَتِلُونَ، فَطَلَعَ عَلَيْهِمْ، فَقَالُوا: هَذَا الْأَمِينُ نُحَكِّمُهُ وَنَرْضَى بِحُكْمِهِ؛ أَيْ لِأَنَّهُ أَمِينٌ صَادِقٌ لَا يُحَابِي"**[2].

وها هو سيدنا يوسف عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام، لما روادته امرأة العزيز عن نفسه قال: ﴿قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ إِنَّهُۥ رَبِّىٓ أَحْسَنَ مَثْوَاىَ ۖ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [يوسف: ٢٣].

وها هو سيدنا موسى ﷺ شوهدت مخايل الأمانة عليه حين سقى لابنتي الرجل الصالح، ورفق بهما، واحترم أنوثتهما، وكان معهما عفيفًا شريفًا، ﴿فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ [القصص: ٢٤]، ولما دعاه أبوهما: ﴿فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِى عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِى يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾ [القصص: ٢٥]، فذهب معها فطلب موسى أن تسير خلفه، قال القرطبي رحمه الله: **"إِنَّ مُوسَى**

---

[1] رواه البخاري رحمه الله في صحيحه (٢٦٥٤)، ورواه مسلم رحمه الله في صحيحه (٨٧).

[2] تفسير المنار (٢٦٣/١١)، لمحمد رشيد رضا رحمه الله.

قَالَ ابْتِدَاءً: كُونِي وَرَائِي فَإِنِّي رَجُلٌ عِبْرَانِيٌّ لَا أَنْظُرُ فِي أَدْبَارِ النِّسَاءِ، وَدُلِّينِي عَلَى الطَّرِيقِ يَمِينًا أَوْ يسارا"[1]، فقالت حينئذ لأبيها ﴿ **يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ ﴿٢٦﴾** ﴾ [القصص: ٢٦].

وانظروا عباد الله إلى الصحابة رضي الله عنهم الذين ولاهم الله سبحانه وتعالى أمور المسلمين كيف كانت أمانتهم حتى نتعلم منهم:

فها هو أبو بكر الصديق بلغ من أمانته أنه: **"لَمَّا احْتُضِرَ أَبُو بَكْرٍ** رضي الله عنه**، قَالَ: يَا عَائِشَةُ، انْظُرِي اللِّقْحَةَ**[2] **الَّتِي كُنَّا نَشْرَبُ مِنْ لَبَنِهَا، وَالْجِفْنَةَ الَّتِي كُنَّا نَصْطَبِحُ فِيهَا، وَالْقَطِيفَةَ الَّتِي كُنَّا نَلْبَسُهَا، فَإِنَّا كُنَّا نَنْتَفِعُ بِذَلِكَ حِينَ كُنَّا فِي أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ، فَإِذَا مِتُّ؛ فَارْدُدِيهِ إِلَى عُمَرَ، فَلَمَّا مَاتَ أَبُو بَكْرٍ** رضي الله عنه**؛ أَرْسَلْتُ بِهِ إِلَى عُمَرَ** رضي الله عنه**، فَقَالَ عُمَرُ** رضي الله عنه**: رَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ يَا أَبَا بَكْرٍ، لَقَدْ أَتْعَبْتَ مَنْ جَاءَ بَعْدَكَ"**[3].

وكذلك بلغت أمانته أنه: **"حِينَ تَأَيَّمَتْ حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ مِنْ خُنَيْسِ بْنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ** صلى الله عليه وسلم **قَدْ شَهِدَ بَدْرًا تُوُفِّيَ بِالْمَدِينَةِ، قَالَ عُمَرُ: فَلَقِيتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَفْصَةَ، فَقُلْتُ: إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ، قَالَ: سَأَنْظُرُ فِي أَمْرِي فَلَبِثْتُ لَيَالِيَ، فَقَالَ: قَدْ بَدَا لِي أَنْ لَا أَتَزَوَّجَ يَوْمِي هَذَا، قَالَ عُمَرُ: فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ، فَقُلْتُ: إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ، فَصَمَتَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ شَيْئًا، فَكُنْتُ عَلَيْهِ أَوْجَدَ مِنِّي عَلَى عُثْمَانَ، فَلَبِثْتُ لَيَالِيَ ثُمَّ خَطَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ** صلى الله عليه وسلم **فَأَنْكَحْتُهَا إِيَّاهُ، فَلَقِيَنِي أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ: لَعَلَّكَ وَجَدْتَ عَلَيَّ حِينَ عَرَضْتَ عَلَيَّ حَفْصَةَ فَلَمْ أَرْجِعْ إِلَيْكَ، قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَإِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَرْجِعَ إِلَيْكَ**

---

[1] تفسير القرطبي رحمه الله (١٣/٢٧١).

[2] اللقحة: الناقة.

[3] أخرجه الطبراني رحمه الله في المعجم الكبير (٣٨)، وبلفظ مقارب قال الهيثمي رحمه الله في مجمع الزوائد (٥/٢٣٤): أخرجه الطبراني، ورواته ثقات.

فِيمَا عَرَضْتَ إِلَّا أَنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ ذَكَرَهَا، فَلَمْ أَكُنْ لِأُفْشِيَ سِرَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَوْ تَرَكَهَا لَقَبِلْتُهَا"[1].

ولو تتبعنا أمانات هؤلاء القمم؛ ما استطعنا الحصر، ولكنها أمثلة مضيئة

فها هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه: **"قَدِمَ عَلَى عُمَرَ مِسْكٌ وَعَنْبَرٌ مِنَ الْبَحْرَيْنِ، فَقَالَ عُمَرُ: وَاللَّهِ، لَوَدِدْتُ أَنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً حَسَنَةَ الْوَزْنِ تَزِنُ لِي هَذَا الطِّيبَ حَتَّى أَقْسِمَهُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ عَاتِكَةُ بِنْتُ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ: أَنَا جَيِّدَةُ الْوَزْنِ فَهَلُمَّ أَزِنُ لَكَ، قَالَ: لا، قَالَتْ: لِمَ؟ قَالَ: إِنِّي أَخْشَى أَنْ تَأْخُذِيهِ فَتَجْعَلِينَهُ هَكَذَا –أَدْخَلَ أَصَابِعَهُ فِي صُدْغَيْهِ– وَتَمْسَحِينَ بِهِ عُنُقَكِ، فَأُصِيبُ فَضْلا عَلَى الْمُسْلِمِينَ"**[2].

وعَنْ أَبِي بَكْرٍ الْعَبْسِيِّ، قَالَ: **"دَخَلْتُ حِينَ الصَّدَقَةِ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَعُثْمَانَ ابْنِ عَفَّانَ، وَعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَجَلَسَ عُثْمَانُ فِي الظِّلِّ، وَقَامَ عَلِيٌّ عَلَى رَأْسِهِ يُمْلِي عَلَيْهِ مَا يَقُولُ عُمَرُ، وَعُمَرُ قَائِمٌ فِي الشَّمْسِ فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الْحَرِّ، عَلَيْهِ بُرْدَتَانِ سَوْدَاوَانِ، مُتَّزِرٌ بِوَاحِدٍ وَقَدْ وَضَعَ الأُخْرَى عَلَى رَأْسِهِ وَهُوَ يَتَفَقَّدُ إِبِلَ الصَّدَقَةِ، فَيَكْتُبُ أَلْوَانَهَا وَأَسْنَانَهَا، فَقَالَ عَلِيٌّ لِعُثْمَانَ: أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ ابْنَةِ شُعَيْبٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﷻ: ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ﴾، وَأَشَارَ عَلِيٌّ بِيَدِهِ إِلَى عُمَرَ، فَقَالَ: هَذَا هُوَ الْقَوِيُّ الأَمِينُ"**[3].

وها هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه: **"جَاءَهُ ابْنُ النَّبَّاجِ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ امْتَلَأَ بَيْتُ مَالِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ صَفْرَاءَ وَبَيْضَاءَ، فَقَالَ: اللهُ أَكْبَرُ فَقَامَ مُتَوَكِّئًا عَلَى ابْنِ النَّبَّاجِ حَتَّى قَامَ عَلَى بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ: هَذَا جَنَايَ وَخِيَارُهُ فِيهِ، وَكُلُّ جَانٍ يَدُهُ إِلَى فِيهِ، يَا**

---

[1] رواه البخاري رحمه الله في صحيحه (٤٠٠٥).

[2] الزهد (٦٢٣)، لأحمد بن حنبل رحمه الله.

[3] أسد الغابة (٣/٦٦٨-٦٦٩)، لابن الأثير رحمه الله.

ابْنَ النَّبَّاجِ: عَلَيَّ بِأَشْبَاعِ الْكُوفَةِ، قَالَ: فَنُودِيَ فِي النَّاسِ، فَأَعْطَى جَمِيعَ مَا فِي بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ وَهُوَ يَقُولُ: يَا صَفْرَاءُ وَيَا بَيْضَاءُ غُرِّي غَيْرِي هَا وَهَا، حَتَّى مَا بَقِيَ مِنْهُ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ، ثُمَّ أَمَرَهُ بِنَضْحِهِ، وَصَلِّي فِيهِ رَكْعَتَيْنِ"[1].

وعن علي بن أبي رافع قال: **"كنت على بيت مال علي بن أبي طالب وكاتبه، فكان في بيت ماله عقد لؤلؤٍ كان أصابه يوم البصرة، فأرسَلَتْ إليّ بنت علي بن أبي طالب فقالت لي: إنه قد بلغني أن في بيت مال أمير المؤمنين عقد لؤلؤ، وهو في يدك، وأنا أحب أن تعيرنيه أتجمل به في يوم الأضحى، فأرسلت إليها: عاريةٌ مضمونة مردودة بعد ثلاثة أيامٍ يا بنت أمير المؤمنين، فقالت: نعم عاريةٌ مضمونةٌ مردودة بعد ثلاثة أيام، فدفعته إليها، وإذا أمير المؤمنين رآه عليها فعرفه، فقال لها: من أين جاء إليك هذا العقد؟! فقالت: استعرته من ابن أبي رافع خازن بيت مال أمير المؤمنين لأتزين به في العيد ثم أرده، فبعث إلي أمير المؤمنين فجئته، فقال لي: أتخون المسلمين يا ابن أبي رافع؟! فقلت: معاذ الله أن أخون المسلمين، فقال: كيف أعرت بنت أمير المؤمنين العقد الذي في بيت مال المسلمين بغير إذني ورضاهم؟!! فقلت: يا أمير المؤمنين إنها بنتك وسألتني أن أعيرها تتزين به، فأعرتها إياه عاريةً مضمونةً مردودة على أن ترده سالمًا إلى موضعه، فقال: رده من يومك، وإياك أن تعود إلى مثله فتنالك عقوبتي، ثم قال: ويل لابنتي لو كانت أخذت العقد على غير عاريةٍ مردودةٍ مضمونةٍ، لكانت إذن أول هاشميةٍ قطعت يدها في سرقةٍ، فبلغت مقالته ابنته فقالت له: يا أمير المؤمنين، أنا ابنتك وبضعةٌ منك، فمن أحق بلبسه مني؟!! فقال لها: يا بنت ابن أبي طالب لا تذهبي بنفسك عن الحق، أكل نساء المهاجرين والأنصار يتزين في مثل هذا**

[1] حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (١/٨٠)، لأبي نعيم رحمه الله.

العيد بمثل هذا؟! فقبضته منها ورددته إلى موضعه"[1].

وها هو عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه: **"كَانَ يَنْظُرُ لَيْلاً فِي أَحْوَالِ الرَّعِيَّةِ فِي ضَوْءِ السِّرَاجِ، فَجَاءَ غُلامٌ لَهُ فَحَدَّثَهُ فِي شَأْنٍ خَاصٍّ بِعُمَرَ، فَقَالَ عُمَرُ لِلْغُلامِ: أَطْفِئْ سِرَاجَ بَيْتِ الْمَالِ ثُمَّ حَدِّثْنِي؛ لأَنَّ الدُّهْنَ مِنْ بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ، وَلا يَجُوزُ اسْتِعْمَالُه إلا فِي أَشْغَالِ الْمُسْلِمِينَ"[2].**

وها هو عبد الله بن رواحة رضي الله عنه بعثه رسول الله ﷺ إلى خيبر: **"فَيَخْرُصُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ يَهُودِ خَيْبَرَ، قَالَ: فَجَمَعُوا لَهُ حَلْيًا مِنْ حَلْيِ نِسَائِهِمْ، فَقَالُوا لَهُ: هَذَا لَكَ وَخَفِّفْ عَنَّا وَتَجَاوَزْ فِي الْقَسْمِ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ: يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ، وَاللَّهِ إِنَّكُمْ لَمِنْ أَبْغَضِ خَلْقِ اللَّهِ إِلَيَّ، وَمَا ذَاكَ بِحَامِلِي عَلَى أَنْ أَحِيفَ عَلَيْكُمْ، فَأَمَّا مَا عَرَضْتُمْ مِنْ الرَّشْوَةِ فَإِنَّهَا سُحْتٌ وَإِنَّا لَا نَأْكُلُهَا، فَقَالُوا: بِهَذَا قَامَتْ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ"[3].**

---

[1] بتصرف من كتاب الكشكول (٢/١٩٦-١٩٧)، لمحمد بن حسين الهمذاني رحمه الله.

[2] مورد الظمآن لدروس الزمان (٤/٩٦-٩٧)، لعبد العزيز السلمان رحمه الله.

[3] أخرجه الإمام مالك في الموطأ (٢)، وبلفظ مقارب قال الشيخ الألباني رحمه الله في غاية المرام (٤٥٩): إسناده صحيح مرسل.